أولا : مشكلة الطفل المكفوف (متعدد الإعاقات)

إذا حاولنا أن نضع تعريفا للطفل الكفيف متعدد الإعاقات .. فإن هذا التعريف لا يعدو أن يكون : الطفل المكفوف متعدد الإعاقات ، هو ذلك الذى يعانى إلى جانب القصور البصرى من واحد أو أكثر من جوانب العجز المصاحبة لهذا القصور والتى تؤثر بشكل مباشر وملحوظ فى قدرته على التعلم واكتساب الخبرات .

وبالنظر إلى هذه المحاولة التى وضعت التعريف الذى قد يندرج تحته الكفيف متعدد الإعاقة ، فإن كل ما يتعلق بنمو المفاهيم والحاجات التى ينبغى أن تشبع لهم ، ثم طرائق التعامل مع هذه الفئة وكيف يمكن القيام بتعليمهم وإرشادهم تعد من الأمور المهمة التى تحتاج إلى الاهتمام بها .

وسوف نتناول بعض الجوانب ، التى تخص هذه الفئة على الوجه الآتى :

التطور النمائى للكفيف متعدد الإعاقة :

١- لابد من ملاحظة أن النمو عند الأطفال المكفوفين ذوى الإعاقات المتعددة يأخذ خطوات متتابعة شأنه شأن النمو الذى يسير فيه الأطفال الآخرون ، إلا أن المدة الزمنية التى تستغرق عند تقديم الخبرات المتعلمة لهؤلاء تكون أطول للوصول إلى المستوى ، الذى يوضح الخبرة المتعلمة لهم .

٢- لابد وأن يوضع فى الاعتبار أن كل طفل من هذه الفئة له مساره الإنمائى الخاص به (أى له أنماط نمو تسير وفق نوع العجز الذى يعانى منه) .

٣- لابد وأن يقوم المرشد الذى يتعامل مع كل حالة بدراسة العمر العقلى لكل حالة بدقة ومقارنته بعمره الزمنى ؛ حتى يستطيع أن يحدد المستوى المطلوب للنمو العقلى ، الذى سوف يقدم على أساسه مواده التعليمية وخبراته الحسية والحركية، بحيث يتم التدريب والتعليم عند مستوى أقل من مستواه الحالى ، ثم يتدرج المدرب فى اتجاه الهدف المرغوب فى تحقيقه ، مع وضع الإمكانة فى الوصول به إلى تحقيق درجة من النجاح ، تمكنه من تقبل الخبرات الجديدة(*) .

٤- نظرا لأن المناشط التى يتطلبها الطفل المكفوف متعدد الإعاقات تتركز فى مدى مساعدتنا له على التفاعل مع بيئته .. فإن نمو المفاهيم لهذا الطفل لابد وأن يتركز على مدى تدريبه وتعليمه على الوعى بجسمه وأجزاء هذا الجسم ، ثم التوجه المكانى (كيف يتحرك من خلال التدريب الحسى والحركى الذى ينشط إدراكه) بحيث يستطيع أن يوظف بقية حواسه بطريقة حسية وسليمة تحقق له درجة من النمو فى نشاطه الحركى .

حاجات الطفل الكفيف متعدد الإعاقة وكيفية التعامل معها :

(أ) لابد وأن نضع فى اعتبارنا - ونحن نتعامل مع الطفل المكفوف متعدد الإعاقة - أن كل حالة من حالات هؤلاء الأطفال تعتبر حالة فردية ، ومن هنا لابد من مراعاة أن كل طفل يمثل حالة ، لابد وأن تدرس على المستوى الفردى ؛ بحيث نتعرف حاجات كل طفل عن طريق التعليم الفردى والإشباع الموجه لكل حالة على حدة ، وفق درجة ونوع الجزء الذى نقيسه ونحدده إلى جانب العجز البصرى .

(*) Holliday, C. «The Visually Impaired Child-Growth, hearning, Development Infancy to School Age, Louis Ville: American Printing House for the Blind, 1989.

(ب) لابد من التركيز على طريقة أن يكون التعلم لهذه الفئة على درجة عالية من الثبات والاستمرار على مبدأ واحد ؛ حتى يستطيع بما هو متاح له من قدرات باقية أن يستمر فى تقبل الخبرة التى تشبع حاجاته ، وهنا يحسن أن يتفق فريق العمل Team work(*) على التعامل بروح الفريق فى تقديم الخبرة .

(جـ) يوجه فريق العمل كل جهده لتزويد الوالدين بالبرامج الخاصة والإرشادات التوجيهية ، التى من شأنها أن تجعل إشباع الحاجات لهذه الفئة مستمرا ، على أن يتعلم أفراد الأسرة (صاحبة الطفل المكفوف متعدد الإعاقة) كيف أن يتفاعلوا مع طفلهم ومع المؤسسة المعنية بتأهيله(**) ، عن طريق عقد ندوات مستمرة مع الوالد والوالدة للطفل المكفوف ، وإمدادهم بالخبرات اللازمة لتكملة دور المؤسسة التأهيلية .

بعض الأساليب التعليمية للطفل المكفوف ذى الإعاقة المتعددة(***) :

قد يكون من نافلة القول والحديث المعاد أن الذى يعمل مع المكفوفين على درجة العموم وفئة المكفوفين متعددى الإعاقة على وجه الخصوص .. لابد وأن يتمتع

(*) Zeveibeison, I. Borg, C. F., Concept Development of Blind Children, The New Outlook for the Blind, 1992.

(**) Regler, J. The multiply-impaired visually handicapped in the residential school, A look at the child , selected papers «AEVH», 1990.

- يقوم المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين بعقد ندوات ومحاضرات لأسر الأطفال المكفوفين متعددة الإعاقة (إشراف الأستاذ الدكتور سيد صبحى ، ومعاونة الأستاذ مصطفى عبد اللطيف) .

(***) يقوم المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين بتجربة إرشادية رائدة فى هذا المضمار مع عينة من المكفوفين ، أصحاب الإعاقات المتعددة . ومن هنا كانت الأساليب التعليمية التى نقدمها لمن يقوم بالتعامل مع هذه الفئة ، وهى محاولات إرشادية وتأهيلية ، يتم العمل بها داخل المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين .

بالصبر وتقدير الوقت والقدرة على الاستمرار بنفس طويل وهادئ Soft Breath ، ويمكن أن يضع فى الاعتبار إلى جانب قدرته على التحمل ومسئوليته الفعالة المستمرة وحرصه على أن يقدم كل ما هو إيجابى لخدمة هذه الفئة ؛ ولذلك يمكن أن يوضع فى الاعتبار :

- ❖ أن يقوم المرشد المعلم لهؤلاء الأطفال بدراسة وافية للخبرة المتعلمة ، قبل أن يقدم لها .
- ❖ يحاول أن يضع تقديرا لمدى استجابتهم ، قبل أن يقدم خبراته .
- ❖ يستخدم الطرق المنوعة فى طريقة عرضه للخبرات ، بمعنى أن مهارة الموجه والمرشد ومعلم هذه الفئة تتجلى فى استخدامه لكل السبل ، التى توصل إليهم الخبرة .
- ❖ لابد من دراسة وافية وواعية بالتطور النمائى للطفولة على وجه العموم ؛ حتى يكون نموذجا يحتذى ونحن نقدم الخبرة لأصحاب القدرات النمائية الأقل .
- ❖ يوضع فى الاعتبار – ونحن نقدم الخبرة لهذه الفئة – أن درجة انتباههم ليست على الوضع السليم أو الدقة المطلوبة ، وهنا يجوز بل ويتحتم تكرار الخبرة مرات ومرات.
- ❖ عندما تكون هناك خبرات تتطلب بذل مجهود .. فلابد من مراعاة الوقفات الزمنية التى تعطيه الراحة ، وما يصاحبها من أنشطة ترويحية وترفيهية .
- ❖ إذا كان هناك من يريد أن يصنف هؤلاء الأطفال ، فإن التصنيف لابد وأن يتم وفق ما يبذلونه من جهد فى التعلم وليس طبقا لدرجة العجز أو الإعاقة ؛ إذ إن تصنيفهم وفق جهدهم يشعرهم بتفاعل أكثر وإيجابية مثمرة .

❖ ❖ ❖